

الإبداع الديمقراطي!!

جميع الأحزاب تصلح للديمقراطية!!

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiMuqarabet50.pdf>

د. صادق السامرائي

أمريكا - العراق
sadiqalsamarrai@gmail.com



الإبداع الديمقراطي!!

الديمقراطية ثقافة إنسانية كاملة ومطلقة!

فهل أن كلماتنا وعبارتنا وأفكارنا ديمقراطية؟

وهل نكتب بنهج ديمقراطي؟

الديمقراطية بحاجة , لشعر , وقصة , ومسرحية , وتمثيلية , وأغنية , ورواية وأفلام , وصور , وأهازيج
تعبّر عنها وتقدمها للناس , لكي تكون من مفردات حياتهم اليومية.

فلنراجع إبداعنا , ونقيّم ما نتجّه , ونتساءل بشجاعة وإرادة وثقة بالعمل الجاد الصادق النزيه , عن
الديمقراطية فيما ندعّه بجميع المجالات.

فالديمقراطية بحاجة لمثقفين يترجمون ثقافتها , ومبدعين يرسون دعائمها , فهي ليست من إختصاص
المدعين بالسياسة , وإنما من حق كل إنسان ومسؤوليته , ومن ضرورات تقدمه وتحضره ومواكبته
للمسيرة الإنسانية.

الديمقراطية مسؤوليتنا جميعا وبلا إستثناء!

إنها مصلحتنا ومصيرنا وحياتنا أجمعين!

نكتب عن الديمقراطية وكأنها تتوطن صومعتها العاجية التي لا يمكننا أن نتلمسها ونتحسسها , وإنما
نتخيلها ونضفي عليها ما يجول في خواتمنا من التصورات والرؤى والنظريات.

وعندما نفتش عنها في إبداعاتنا وما تخطه أقلامنا , لا نجد لها أثرا واضحا ودورا فاعلا.

فأشعارنا وعبارتنا ومفرداتنا وقصصنا ورواياتنا ومسرحياتنا وتمثلياتنا وأغانينا ورسوماتنا وكل ما نبوح به

الديمقراطية بحاجة , لشعر ,
وقصة , ومسرحية , وتمثيلية ,
وأغنية , ورواية وأفلام , وصور ,
وأهازيج تعبّر عنها وتقدمها
للناس , لكي تكون من
مفردات حياتهم اليومية

الديمقراطية بحاجة لمثقفين
يترجمون ثقافتها , ومبدعين
يرسون دعائمها , فهي ليست
من إختصاص المدعين بالسياسة ,
وإنما من حق كل إنسان
ومسؤوليته , ومن ضرورات
تقدمه وتحضره ومواكبته
للمسيرة الإنسانية

الديمقراطية مسؤوليتنا جميعا
وبلا إستثناء!
إنها مصلحتنا ومصيرنا وحياتنا
أجمعين!

لا يمكن للديمقراطية أن تكون
إذا تجردت من الثقافة المتفتحة

، يتسم بالدكتاتورية والإستبداد الصارخ ، وهذا يعني أن هناك تنافر ما بين كوامن الذات والموضوع ، وأن المسافة شاسعة فكريا ونفسيا وروحيا بيننا وبين النهج الديمقراطي ، مما يترتب عليه اضطرابات سلوكية مدمرة للحياة ومعوقة للتقدم والرخاء .

ويسهم المثقفون بهذا الدور السلبي ويضعون العثرات الفكرية والنفسية أمام المناهج الديمقراطية ، لتجاهلهم ضرورات التعبير عنها في ما يبدعونه ويكتبونه ، وعدم إنتقائهم للمفردات والأفكار التي ترعى الروح الديمقراطية .

فلا يمكن للديمقراطية أن تكون إذا تجردت من الثقافة المتفككة معها ، ولا يستطيع أي مجتمع أن يرسي دعائم تجربتها ، إذا أصبح خاليا من مثقفها ودعاتها والمبشرين بها بأعمالهم وعطاءاتهم الإبداعية المتنوعة .

ويبدو أن المعضلة التي تواجهها الديمقراطيات الوليدة في مجتمعاتنا ، غياب المبدعين الديمقراطيين الحقيقيين ، وسيادة الأمية الديمقراطية .

معها ، ولا يستطيع أي مجتمع أن يرسي دعائم تجربتها ، إذا أصبح خاليا من مثقفها ودعاتها والمبشرين بها بأعمالهم وعطاءاتهم الإبداعية المتنوعة

يبدو أن المعضلة التي تواجهها الديمقراطيات الوليدة في مجتمعاتنا ، غياب المبدعين الديمقراطيين الحقيقيين ، وسيادة الأمية الديمقراطية

جميع الأحزاب تصلح للديمقراطية!!

عندما تتحقق التربية الديمقراطية الصحيحة في أي مجتمع ، فإن جميع أحزابه تكون صالحة للمشاركة في الحكم ، وفقا لضوابط الدستور الذي يكفل حقوق الجميع .

فالعيب ليس بالأحزاب مهما كانت توجهاتها الوطنية ، لكن العيب الأكبر في قصور التربية الديمقراطية . فال مواطن المُرَبَّى ديمقراطيا ، والواعي لمصلحة بلاده ومجتمعه لا خوف منه ومن الحزب الذي يؤسسه ويشارك به في العملية السياسية .

وعلىنا أن نعترف جميعا بأننا ما ترعرعنا ديمقراطيا!

فالفرق واضح بيننا وأبناء المجتمعات التي تربت ديمقراطيا عبر الأجيال ، ويظهر في كفيات تناولنا للموضوعات والآراء بحواراتنا ، التي تؤدي في معظمها للتخاصم والعداء والبغضاء .

فنحن لا نمتلك من الديمقراطية ثقافتها وروحها ونفسها وفكرها وعقلها وسلوكها وآلياتها ومعانيها وأسسها ، ونجهلها بالكامل .

فالواحد منا عارف وأمير وسلطان وفيلسوف وسياسي وسيد وشيخ ورئيس وحكيم ، وإياك أن تقول له لا تعرف ، فكيف يكون في وعاء ديمقراطي ، من يحسب أن لا مثل له بين الناس ، بالمعنى الآخر لذلك .

هذه حقائق طبعنا وموقفنا وإقترابنا من بعضنا البعض ، وما فينا يقول بوضوح بأننا دائما أبدا

المواطن المُرَبَّى ديمقراطيا ، والواعي لمصلحة بلاده ومجتمعه لا خوف منه ومن الحزب الذي يؤسسه ويشارك به في العملية السياسية

الفرق واضح بيننا وأبناء المجتمعات التي تربت ديمقراطيا عبر الأجيال ، ويظهر في كفيات تناولنا للموضوعات والآراء بحواراتنا ، التي تؤدي في معظمها للتخاصم والعداء والبغضاء

" نتفق على أن لا نتفق" , وهذا ما يسعد أطراف أي حوار , ويغذي ما فيهم من الحاجات والعايات النفسية المستورثة!!

والأمثلة والشواهد عديدة ومتكررة ويمكن لأي قارئ أن ينظر في نفسه ومن حوله ليأتي بالكثير منها, وأكثرها سيادة ووضوحا , ما يجري بين الذين يسمون أنفسهم بالساسة في أنظمة الحكم بأسرها , فهل وجدتم أنهم إتفقوا على شيء , وفضلوا مصلحة الوطن والمواطنين على مصالحهم , وهل وجدتم فيهم من يتحلى بروح ديمقراطية حقيقية وصحيحة؟

وهل تساءلنا لماذا يمعنون بإتهام بعضهم البعض , وتدبير المكائد والويلات؟

والجواب ربما يتلخص بأنهم بلا تربية ديمقراطية , ولو كانوا حقا (متربين ديمقراطيا) , لما أصابهم ومجتمعاتهم الفساد والضعف والخسران , ولتمكنوا من الانتقال بالواقع في بلدانهم إلى أفضل حال , لأنهم يمتلكون المال الكافي لرفاهية أبناء المجتمع , لكنهم بلا رؤية ديمقراطية , مما يجعلهم يبدرون الأموال بشراء الأسلحة التي يقتلون بها أبناء الشعب ويخربون البلاد , ويحسبون أنهم الأبطال الأشاوس , والعناترة الأفاذا!!

فلنعرف الديمقراطية قبل أن ندعيها ونخادع أنفسنا والآخرين وكأنا في غياهب البهتان الأليم!!

*** **

السلسلة المكتبية "مقاربات"

الرؤية ... من منظور مختلف

على مؤسسة العلوم النفسانية العربية

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=45&controller=category&id_lang=3

على الهايس بوك

<https://www.facebook.com/%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%AA-Muqarabat-1037164736374422/>

دليل السلسلة المكتبية

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=286&controller=product&id_lang=3

**** **

دليل الاصدارات السابقة (فهارس وافتتاحيات)

من العدد 1 (2006) الى العدد 20 (2012)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=244&controller=product&id_lang=3

من العدد 21 (2012) الى العدد 46 (2016)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=245&controller=product&id_lang=3

من العدد 47 (2016) الى العدد 50 (2017)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=274&controller=product&id_lang=3

الاصدارات الأخير العدد 3 (2016)

صراع من أجل اليقين

احديس محمد السلام شاصدي الوزاني

رابط الكتاب

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=284&controller=product&id_lang=3

- الفهرس و المقدمة (الرابط)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=285&controller=product&id_lang=3

نحن لا نمتلك من الديمقراطية ثقافتها وروحها ونفسها وفكرها وعقلها وسلوكها وآلياتها ومعانيها وأسسها , ونجعلها بالكامل.

ما فينا يقول بوضوح بأننا دائما أبحا

" نتفق على أن لا نتفق" , وهذا ما يسعد أطراف أي حوار , ويغذي ما فيهم من الحاجات والعايات النفسية المستورثة!!